صحيح البخـــارى
للإمـــام
البخـــــارى

obeikandl.com

obeikandl.com

الإمام البخـــارى

قبل أن نستهل الحديث عن كتاب من أشهر كتب الأحاديث – صحيح البخارى– لابد نقترب من الإمـــام البخـــارى ونتعـــرف على جوانـــب مـــن شخـــصيتـــه وبعض مؤلفاته.

فمن هو الإمام البخارى؟!

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى المولود فى بخارى ببلاد ما وراء النهر فى شهر شوال عام ١٩٤هـ وتوفى سنة ٢٥٦هـ .

وهو الذى جمع الجامع الصحيح المسند من حديث الرسول ﷺ والمشهور باسم صحيح البخارى وقد اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان للبخارى ومسلم، وكتاب البخارى أصحهما وأكثرهما فوائد.

وقد نشأ البخارى فى بيت علم وتقوى حيث كان أبوه ذا اهتمام بعلوم السنة حتى عده ابن حبان فى كتاب "الثقات" فى الطبعة الرابعة من تابعى التابعين وأنه روى عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون.

وكانت طريقته فى حفظ الحديث منذ صغره بأنه كان يستوفى تراجم الرواة حتى كأنه يعيش معهم، فإذا حدث وأخطأ أحد فى سند الرواة أدركه البخارى لأنه يعلم الراوى وتلاميذه وشيوخه وأماكن تواجدهم والزمن الذى وجدوا فيه.

وقد تنقل البخارى فى أنحاء الأمة الإسلامية يبحث وينقب عن الأحاديث وعن سير الرواة.. روى سهل بن السرى أن البخارى قال: دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين وإلى البصرة أربع مرات، وأقمـــت بالحجـــاز ستـــة أعـــوام ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين[١].

وكان البخارى – رحمه الله– حجة فى الحفظ. قال حاشد بن إسماعيل: "كـــان البخارى يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فلمناه بعد ستة عشر يوما: أكثرتم علىَّ فاعرضوا على ماكتبتم فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث. فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبـــا من حفظه"[٢].

---

(١) مقدمة الجامع الصحيح ص ٥ .

(٢) المرجع السابق.

وقد شرع البخارى فى التأليف منذ مطلع شبابه فألف العديد من الكتب منهـــا، التاريخ، الضعفاء، فى رجال الحديث، خلق أفعال العباد ، الأدب المفرط وكتـــاب الجامع الصحيح وهو أهم وأشهر هذه الكتب.

ويعتبر البخارى أول من وضع كتابا محض فيه صحيح السنن بالشروط الدقيقة التى قطعت الطريق على أهل البدع، وكان قدوة لمعاصريه ومن بعدهم فى تحرى الصحيح من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث الشريف.

وقد أمضى فى تصنيف كتابه ستة عشر عاما وانتقى أحاديثه من ستمائة ألف حديث وفى سبيل ذلك كما ذكرنا من قبل قام برحلات زار خلالها خراسان والعراق والشام والحجاز ومصر وسمع من ألف شيخ.

وتمثل منهج البخارى فى التدقيق فى متون الأحاديث وتقصى سند الرواة ومطابقة الروايات وتحليلها تحليلا منهجيا وعلميا.

رحم الله الإمام البخارى فقد كان شديد الورع والتقوى، غزير العلم والمعرفة بالسير والتراجم، حاد الذكاء، سريع الحفظ مما أعانه على احتلال مكانة كبيرة ومتميزة عند أساتذته ومكان الصدارة بين أقرانه، وقد شهد له الإمام مسلم صاحب الصحيح بقوله "أشهد أنه ليس فى الدنيا مثلك" ، وشهد له الترمذى بقوله "لم أر أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخارى"[١].

- **أسباب تأليفه لصحيحه :**

يعتبر صحيح البخارى مرحلة مهمة من مراحل تطور علم الحديث، إذ كانت المؤلفات فى هذا العلم قبل ذلك لا تفرد الحديث الصحيح بالتأليف، وإنما تضم إلى جانب ذلك الحديث الحسن والضعيف.

وكان علماء الحديث يفعلون ذلك ثقة منهم بأنه فى إمكان أى محدث أو فقيه أن يميز هذا من ذاك، إذا لم ينص المؤلف على كل منها، وذلك لأنهم وضعوا إلى جانب المؤلفات التى تضم رواية الحديث مؤلفات أخرى فى علله وتاريخ الرجال وأحوالهم من حيث العدالة والجرح.

---

(١) سليمان سليم البواب – مائة أوائل من الرجال ص ٥٣١، ٥٣٢ .

ولكن يبدو أن هذا الأمر أصبح عسيرا فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى فقد استطال السند وكثر الرواة وكثرت طرق الحديث، وبالتالى كثرت الأحاديث مما جعل من العسير على غير الأئمة التمييز بين الحديث الصحيح من عشرات غيره إلى جانبه ضعيفة، وأصبحت الحاجة ماسة إلى كتاب مختصر يضم الحديث الصحيح فقط ويبعد مالم يصح، لعلة فيه، أو لضعف فى بعض رواته.

وقد أعلن هذه الحاجة المحدث الكبير "إسحاق بن راهوية" فى مجلس من مجالسه العلمية، وكان هذا المجلس يضم الإمام "البخارى"، إذ كان تلميذا من تلاميذه فقال: "لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله ﷺ.

وكان أقدر الحاضرين على عمل ذلك الإمام البخارى، لأنه كما أوضحنا قد توافرت فيه صفات الأئمة القادرين على تمييز الصحيح من غيره، والموازنة بين المرويات وانتقاء ما تتوافر فيه عناصر الثقة والصلة برسول الله ﷺ.

يقول الإمام البخارى مبينا الصلة بين كلام أستاذه – إسحاق بن راهوية– وتأليفه كتابه الصحيح: "فوقع فى قلبى، فأخذت فى جمع الجامع الصحيح".

والحقيقة أنه كانت لديه رغبة نفسية فى تحقيق هذا الأمل تمثلت: فيما رآه فى نومه من أنه يذب بمروحة عن رسول الله ﷺ.

وفسرت هذه الرؤيا بأنه يدفع الكذب عن رسول الله ﷺ، ويبين الإمام البخارى أن هذه الرؤيا كانت دافعا له إلى تأليف الجامع الصحيح، إذ رأى أن تحقيق هذه الرؤيا يكون على هذا النحو، يقول: "رأيت النبى ﷺ وكأنى واقف بين يديه وبيدى مروحة أذب بها عنه، فسألت أحد المعبرين فقال: أنت تذب الكذب عن رسول الله ﷺ فهذا الذى حملنى على إخراج الجامع".

ولهذا فقد تناول الإمام البخارى المصنفات فى عصره، وقبل عصره، واستخرج منها ما صحت نسبته إلى رسول الله ﷺ. يقول الإمام ابن حجر العسقلانى: "رأى البخارى هذه التصانيف الموجودة فى عصره واستنشق رَبَّاها واستجلى مُحَيَّاها، وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فتحركت همته لذلك".

شروط البخارى فى صحيحه

ولكن ما الأسس أو الشروط التى اختار الإمام البخارى على ضوئها الأحاديث الصحيحة التى ضمنها كتابه؟

فى الحقيقة الإمام البخارى لم ينص صراحة على هذه الأسس ولكن العلماء استنبطوها من دراستهم لصحيحه بُغية فهمه وتوثيق أحاديثه.

ومن العلماء الذين درسوا صحيح البخارى واستنبطوا منه هذه الشروط الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابورى، وقد ذكر هذا فى معرض كلامه عن الحديث الصحيح فى كتابه "المدخل فى أصول الحديث" فقد قسمه إلى عشرة أقسام: خمسة منها اتفق على صحتها العلماء، وخمسة أخرى اختلفوا فى صحتها.

وأول الأقسام وأرفعها المتفق عليها أحاديث الصحيحين، صحيحى البخارى ومسلم، يقول: "فالقسم الأول من المتفق عليها اختيار البخارى ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله الحديث الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن رسول الله ﷺ وله راويان ثقتان، ثم يرويه التابعى المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان، ثم يرويه عن أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة، ثم يكون شيخ البخارى أومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فى روايته، فهذه هى الدرجة الأولى من الصحيح.

ويفهم من هذا أن البخارى ومسلما قد اشترطا أن يكون الصحابى الذى يروى الحديث عن رسول الله ﷺ مشهورا، أى له راويان أو أكثر نقلوا عنه الحديث، ويشترط أن يكون ما بعد الصحابى من الرواة فى السند من الثقات المشهورين بالعدالة والضبط ولم يشترط هذا فى الصحابى راوى الحديث، لأن الصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم كما رأينا من قبل، أما إذا كان الصحابى ليس له إلا راو واحد فهو ليس مشهوراً، وبالتالى لا يصل حديثه إلى درجة الثقة التى تجعل البخارى ومسلما يأخذان بحديثه، وقد عد الحاكم حديثا مثل هذا فى الدرجة الثانية من درجات الصحيح المتفق عليه ومثل له بحديث عروة بن مضرس الطائى أنه قال: "أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمزدلفة فقلت يا رسول الله أتيتك من جبل طى، أتعبت نفسى، وأكللت مطيتى، ووالله ما تركت من جبل إلا وقد وقفت عليه، فهل لى من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ من صلى معنا هذه الصلاة وقد أتى عرفة قبل ذلك بيوم أو ليلة فقد تم حجه وقضى تفثه.

وعقب الحاكم على هذا الحديث بقوله مؤكدا أن هذا النوع من الصحيح قد خلا منه الصحيحان: وهذا حديث من أصول الشريعة مقبول متداول بين الفقهاء.. ورواته كلهم ثقات ولم يخرجه البخارى ولا مسلم فى الصحيحين، إذ ليس له راو عن عروة بن مضرس (وهو الصحابى) غير الشعبى (وهو التابعى).

ثم عدد الحاكم كثيرا من الصحابة الذين رووا أحاديث عن رسول الله ﷺ ولم يكن لكل واحد منهم إلا راو واحد، ثم قال: والشواهد كما ذكرنا كثيرة ولم يخرج البخارى ومسلم هذا النوع من الحديث فى الصحيح.

وقد عارض أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحاكم فى هذا، وقرر أن البخارى ومسلما لم يكن عندهما هذا الشرط ولا نقل عن واحد منهما أنه قال بذلك، وأن الحاكم لم يقدر هذا التقدير عن استقراء يصل به إلى نتيجة صحيحة، أو إلى يقين وإنما قاله على الظن، لأن ما فى الصحيحين على خلاف ذلك، ثم ساق الأمثلة التى تنقض ما ذهب إليه الحاكم. فقد أخرج البخارى حديث قيس بن أبى حازم عن مرداس الأسلمى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يذهب الصالحون أسلافا ويقبض الصالحون أسلافا، الأول فالأول، حتى تبقى حثالة كحثالة التمر والشعير لايباهى الله عز وجل بهم شيئا" وليس لمرداس راوٍ غير قيس.

وأخرج هو ومسلم حديث المسيب بن حزن فى وفاة أبى طالب قال: "إن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبى ﷺ وعنده أبو جهل فقال: أى عمى قل: "لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبى أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به: "على ملة عبد المطلب"، فقال النبى ﷺ : لأستغفرن لك مالم أنْه عنه، فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [التوبة:١١٣].ونزلت ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ﴾ [القصص:٥٦]. ولم يرو عن المسيب إلا ابنه سعيد بن المسيب.

وأخرج البخارى حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب" إنى لأعطى

الرجل والذى أدع أحب إلى .. الحديث[١] ولم يرو عن عمر غير الحسن. كما يقرر أبو الفضل المقدسى أن هناك أمثلة فى البخارى غير هذه، كما يشير إلى أن الحاكم ليس أول من ذهب إلى هذا، ولكن أبا عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (ت ٣٩٥هـ) سبقه إلى ذلك، فقد قال: "من حكم الصحابى أنه إذا روى عنه تابعى واحد وإن كان مشهورا مثل الشعبى، وسعيد بن المسيب، ينسب إلى الجهالة، فإذا روى عنه رجلان صار مشهورا واحتج به، وعلى هذا بنى محمد ابن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج كتابيهما الصحيحين إلا أحرفا تبين أمرها، أى إلا أحاديث قليلة لم يكن لراوى كل منها من الصحابة إلا راو واحد. وابن منده وإن كان قد سبق الحاكم إلا أنه لم يرسل الأمر على إطلاقه فيتورط فيه كما تورط الحاكم.

وجاء بعد أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمى ففصل القول فى رد دعوى للحاكم، وأتى بأمثلة أكثر مما أتى به الأول. ثم ذكر الحازمى الشروط التى إن توافرت فى راوى الخبر كان خبره صحيحا ويأخذ به الأئمة أمثال البخارى ومسلم: "فمهما كانت تلك الشرائط موجودة فى حق راو كان على شرطهم وغرضهم، وله منهم قبول خبره تفرد بالحديث " أو شاذة غير فيه" وهذه الشروط :

أولاً- الإسلام : فرواية أهل الشرك مردودة، لأنهم لا يؤتمنون على الدين والرواية من الدين.

ثانياً- العقل : فالمفقود عقله إما أن يكون مجنونا أو صبيا وكلاهما لا تقبل روايته ولا شهادته، لأن حال الراوى إذا كان مجنونا دون حال الفاسق من المسلمين، وذلك أن الفاسق يخاف الله ويرجوه، فإذا رد خبره فخبر المجنون أولى بذلك، والصبى عند عدم التمييز بمثابة المجنون، ومما يتصل بذلك أن يكون سليم الذهن مجردا من شوائب الغفلة.

ثالثاً- العدالة : وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يقبل إلا خبر العدل وكل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبى ﷺ لم يلزم العمل به إلابعد ثبوت

---

(١) الحديث عن عمرو بن تغلب قال "لقد قال لى رسول الله ﷺ كلمة ما أحب أن لى بها حمر النعم، أتى رسول الله ﷺ شىء فأعطى قوما ومنع قوما، فقال رسول الله ﷺ : إنا نعطى قوما نخشى هلعهم وجزعهم، ونكل قوما إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الإيمان، منهم عمرو بن تغلب وإن من أشراط الساعة أن يكثر التجار ويظهر القلم – يعنى : أن التجار يكثرون لكثرة المال ويكثر الذين يكتبون، فإن الكتابة كانت قليلة فى العرب .

عدالة رجاله وإمعان النظر فى أحوالهم سوى الصحابى الذى رفعه إلى رسول الله ﷺ ، لأن عدالة الصحابى ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لأصحاب النبى ﷺ وإخباره عن طهارتهم.

وصفات العدالة : هى اتباع أوامر الله تعالى والانتهاء عن ارتكاب ما نهى عنه وتجنب الفواحش المسقطة، وتحرى الحق والتوقى فى اللفظ مما يشمل الدين والمروءة، وليس يكفيه فى ذلك اجتناب الكبائر حتى يتجنب الإصرار على الصغائر، فمتى وجدت هذه الصفات كان المتحلى بها عدلا مقبول الشهادة والرواية وأهم صفات العدول المتصلة بالرواية.

أ- الصدق : فإذا كان يكذب فى حديث رسول الله ﷺ بوضع الحديث أو ادعاء السماع أو ما شاكل ذلك، فقد ذهب غير واحد من الأئمة إلى رد حديثه وإن تاب، وأما الذى يكذب فى أحاديث الناس فإنه متى جرب عليه ذلك وظهر، فإنه يرد حديثه.وكذلك من عرف بقبول التلقين وتكرر ذلك منه واشتهر به فلا يقبل حديثه، وكذلك من عرف بالتساهل فى رواية الحديث وعدم المبالاة فى تعاهد الأصول فى حالتى التحمل والأداء، لأن هذا يجره إلى الكذب فى حديث رسول الله ﷺ.

ب- عدم التدليس : والتدليس وإن كان أنواعا بعضها أسهل من بعض، غير أن شروط الصحيح لا تتحمل ذلك.

جـ- أن يكون حسن المنبت: موصوفا بالوقار غير مشهور بالمجون والخلاعة، إذ ارتكابه هذه مفضى إلى السفه، وأن يكون مجانبا للأهواء، تاركا للبدع، فقد ذهب أكثر النقاد إلى عدم الأخذ عن هذا الراوى إذا كان يدعو إلى بدعته.

رابعاً- الضبط :

أ- أن يكون الراوى العدل معروفا عند العلماء بطلب العلم، وصرف العناية إليه.

ب- أن يكون حافظا وأن يكون حفظه مأخوذا عن العلماء لا عن الصحف.

ج- أن يكون متيقظا ضابطا لما سمعه وقت سماعه متحققا على شيخه فى روايته من أن يدلسه إن كان ممن يعرف بالتدليس، وأن يكون قليل الغلط والوهم، لأن من كثر غلطه وكان الوهم عليه غالبا رد حديثه وسقط الاحتجاج به.

وإذا كانت هذه الشروط عامة فى الراوى فإن الإمام البخارى قد زاد عليها ما يؤكد لنا أن ما أدخله فى صحيحه لا يتطرق إليه شك فى صحته.

ومن هذا أنه اشترط طول فترة ملازمة الراوى لشيخه، لأن هذا أدعى إلى حفظه وضبطه للحديث الذى يرويه عنه.

وقد قدم لنا الحازمى مثالا على هذا فقال: إنه من المعروف أن تلاميذ الإمام الزهرى الذين أخذوا علمه ورووه عنه يتفاوتون بحيث يمكن أن نضعهم فى مراتب أو فى طبقات :

١- **الطبقة الأولى :** وفيها هؤلاء التلاميذ الذين توافرت فيهم شروط العدالة والضبط، وفوق ذلك كانوا يلازمون الزهرى سفرا وحضرا، فهذا مما يؤكد حفظهم وضبطهم لأحاديث الزهرى، ومن هؤلاء مالك ابن أنس، وسفيان ابن عيينة، وهذه الطبقة يعتمد على أحاديثها الإمام البخارى.

٢- **الطبقة الثانية :** وفيها من تلاميذ الزهرى العدول والضابطون الذين سمعوا وكتبوا عن الزهرى لكنهم لم يلازموه إلا مدة يسيرة "فلم تمارس حديثه" كما يقول الحازمى – كما مارسته وعايشته الطبقة الأولى، ومن هؤلاء عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى والليث بن سعد، وهذه الطبقة يأخذ حديثها الإمام مسلم، لأن فيها– كما فى الطبقة الأولى– من الصفات ما يجعل مروياتها تسلم من التحريف والخطأ. وقد يخرج الإمام البخارى أحيانا عن أعيان هذه .

٣- **الطبقة الثالثة :** وفيها التلاميذ الذين سمعوا من الزهرى وكتبوا عنه ولازموه كثيرا مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من الجرح الذى يجعل حديثهم بين الرد والقبول، ومن هؤلاء جعفر بن برقان وعبد الله بن عمرو بن حفص العمرى. ويقول الحازمى: إن هذا شرط أبى داود والنسائى. وسنعرض ذلك فيما بعد. وقد يخرج مسلم أحيانا عن أعيان هذه الطبقة.

٤- **الطبقة الرابعة:** جمعت بين مساوئ الطبقة الثانية والثالثة فلم تلازم الزهرى إنما سمعت منه قليلا، ولم تسلم من الجرح والتعديل وإن كان يسيرا، ومن هذه الطبقة إسحاق بن أبى فروة المدنى وإبراهيم بن يزيد المكى،والمثنى بن الصباح، ويأخذ من حديث هؤلاء أبو عيسى الترمذى، وقد يخرج أبو داود عن مشاهير هذه الطبقة.

٥- الطبقة الخامسة : وفيها نفر من الضعفاء والمجهولين وهؤلاء لا يخرج أحاديثهم أحد من أهل الكتب الخمسة، ولكن بعضهم وهم أصحاب السنن قد يخرجون منها على سبيل الاعتبار والاستشهاد فقط، ومن هذه الطبقة محمد بن سعيد المصلوب، وعبد القدوس الدمشقى، والحكم الأيلى.

ومما اشترطه البخارى أيضاً فوق الشروط العامة هذه أن يثبت عنده تاريخيا لقاء الراوى بشيخه وسماعه منه الحديث الذى يرويه عنه، فإذا قال راوى الحديث "عن فلان" فإن هذا يحتمل أنه سمع منه ويحتمل أنه لم يسمعه منه، وهذا ما يقف عنده الإمام البخارى حتى يتأكد من أن "عن فلان" هذه تساوى فى حقيقة الأمر ، سمعت فلانا يقول كذا، لأنه قد سمعه فعلا منه فى مجلس من المجالس التى حضرها عند شيخه، وسيأتى أن الإمام مسلما قد عارض الإمام البخارى فى شرطه الأخير هذا، ولم يأخذ به، وللتأكد من السماع هذا ترك الإمام البخارى راوى حديث مثل حماد بن سلمة – وهو إمام فى علم الحديث– لما تكلم فيه بعض منتحلى المعرفة أن بعض الكذبة أدخل فى حديثه ما ليس منه، ولم يخرج له إلا فى بعض مواضع الاستشهاد ليبين أنه ثقة، وأخذ أحاديثه التى يرويها من أقرانه الذين لا تحوم حولهم شبهة، مثل شعبة ابن الحجاج، وحماد بن زيد وأبى عوانة، وأبى الأحوص وغيرهم. كما ترك سهيل بن أبى صالح لما تكلم بعض النقاد فى سماعه من أبيه فقالوا: إنه أخذ أحاديث أبيه من صحفه ولم يسمعها منه.

وعلى أساس تلك الشروط جاء صحيح البخارى مختصرا ولم يستوعب كل الصحيح، بل إنه – كما قال الحازمى– ترك كثيرا من الصحيح الذى على شرطه، ويؤيد هذا القول الإمام البخارى نفسه: "لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر" وإذا كانت الأحاديث المسندة فى الصحيح كما عدها عدا دقيقا الإمام ابن حجر العسقلانى ٢٦٠٢ حديثا، فإن الأحاديث الصحيحة بلا شك أكثر من هذا بكثير.

منهج البخارى فى صحيحه

قد صنف البخارى هذه الأحاديث على أبواب الفقه والعقائد والآداب وكل أبواب

ينتظمها موضوع واحد جعلها كتابا يضم معنى هذه الأبواب ، وقدبدأ بكتاب "بدء الوحى" ثم ذكر بعده كتاب "الإيمان" ثم "العلم" ... إلخ.

وقد نلاحظ أن الإمام البخارى بدأ بكتاب "بدء الوحى". ثم "الإيمان" لأن أول ما يطالب به الإنسان هو الإيمان،ويجب أن يتوافر فى الإيمان عنصر الإخلاص، لهذا بدأ البخارى كتابه بحديث "إنما الأعمال بالنيات" وأول شىء يجب الإيمان به هو الوحى، لأن جميع متطلبات الإيمان مما يذكر فى صحيحه تتوقف على كون محمد ﷺ نبيا موحى إليه، فإذا استقر ذلك وجب على الإنسان أن يتعلم الشرائع حتى يكون ممثلا لربه، متصفا بالإيمان، ولهذا ذكر بعد ذلك "كتاب الطهارة".

وبعد الطهارة ذكر الصلاة، ثم الزكاة، ثم الحج، ثم الصوم، ثم البيوع وبقية المعاملات وهكذا.

وبعد أن انتهى من المعاملات ذكر المرافعات، فذكر كتاب الشهادات ثم كتاب الصلح. ثم الوصية والوقف. ثم الجهاد، ثم عرض لأبواب غير فقهية مثل بدء الخلق ، وتراجم الأنبياء ، والجنة والنار، ثم مناقب قريش وفضائل الصحابة.

ثم ذكر السيرة النبوية، والمخازى وما يتبعها، ثم كتاب التفسير ثم عاد إلى الفقه من نكاح وطلاق ونفقات، ثم كتاب الأطعمة، ثم كتاب الأشربة، وبعد هذا ذكر كتاب الطيب، ثم الأدب والسير، والصلة، والاستئذان، ثم كتاب النذور والكفارات والحدود والإكراه، وهذه بعضها فقه، وبعضها غير فقه.

وأخيرا ذكر كتاب تعبير الرؤيا، ثم كتاب الفتن، وكتاب الأحكام ثم كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ثم كتاب التوعيد.

وعدد كتبه ٩٧ كتابا وعدد أبوابه ٣٤٥٠ بابا، فى بعض أبوابه هذه توجد الأحاديث المتصلة المسندة الصحيحة الكثيرة، وفى بعضها ما فيه حديث واحد، وفى بعضها ما لايوجد فيه أحاديث أصلا، وكأن البخارى كما قال بعض الباحثين لم يجد فى مثل هذه الأبواب أحاديث على شروطه التى أسلفنا القول فيها، فتركه هكذا عسى أن يتيسر له حديث فيما بعد أو يشير إلى أنه لم يصح فيه حديث.

وقد كرر الإمام البخارى بعض الأحاديث الصحيحة فى كتابه ، فبلغت تلك الأحاديث نتيجة التكرار ٩٠٨٢ حديثا ، لأن الحديث الواحد قد يشتمل على أكثر من معنى وكل معنى يندرج تحت باب معين.

ولحرصه على أن يكون كتابه مختصرا فإنه لا يكرر الحديث كاملا دائما، وإنما يذكر الجزء الذى يتضمن معنى الباب الذى يدرجه تحته.

***

الاتجاه الفقهى للبخارى فى صحيحه

والواقع أن الإمام البخارى كرر هذه الأحاديث وجزأها فى كتابه على هذا النحو ليخدم ناحية مهمة يعتنى بها جل أئمة الحديث وهى الناحية الفقهية مستنبطة من الحديث، لأنهم جميعا يضعون نصب أعينهم أن السنة هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى، والمنهل العذب الذى ينهل منه المسلمون ما يقيم حياتهم ويوثق صلتهم بربهم وبالناس.

ومن أجل هذا نجد أن كتاب البخارى لم يتضمن الأحاديث الصحيحة المسندة فقط، والتى هى أصل الكتاب ومن أجلها صنفه، وإنما ضم إلى جانب ذلك الكثير من آيات القرآن الكريم التى لها صلة بموضوع الباب الذى يذكره، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين وما يستنبطه من روح الأحاديث وبعض الأحاديث المعلقة التى حذف سندها أو الجزء الأول منه.

وصحيح البخارى- بهذا المنهج يستفاد منه الكثير من الفقه بما أودعه فيه مما تقدم ذكره، وبأبوابه التى وضعها عنوانا على كثير من المسائل الفقهية، ومرده على كثير من المخالفين لأهل الحديث.

وبعض الأمثلة توضح مقدار عناية الإمام البخارى باستنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث التى يذكرها ويكررها، أو يكرر أجزاء منها.

فقد روى البخارى عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائما. فقال: يا رسول الله هلكت المواشى وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا، قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه. فقال: اللهم اسقنا.. اللهم اسقنا. قال أنس: ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب. ولا قزعة[1] ولا شيئا وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. قال: والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة

(١) قطعة من الغيم .

المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والظراب[١] والأودية ومنابت الشجر قال: فانقطعت وخرجنا نمشى فى الشمس. قال شريك فسألت أنسا أهو الرجل الأول قال لا أدرى.

وقد روى البخارى هذا الحديث من عدة طرق تنتهى كلها إلى أنس بن مالك ووضع له من الأبواب ما أمكنه أن يستفيد من طرقه وما تضمنته من فوائد فقهية فذكره فى الأبواب الآتية[٢] :

١- باب الاستسقاء فى المسجد الجامع .
٢- باب الاستسقاء فى خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة.
٣- باب الاستسقاء على المنبر .
٤- باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء .
٥- باب الدعاء إذا انقطعت السبل من كثرة المطر.
٦- باب ما قيل إن النبى ﷺ لم يحول رداءه فى استسقاء يوم الجمعة.
٧- باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقى لهم لم يردهم.
٨- باب الدعاء إذا كثر المطر- حوالينا ولاعلينا-.
٩- باب رفع الناس أيديهم مع الإمام فى الاستسقاء.
١٠- باب رفع الإمام يده فى الاستسقاء.
١١- باب من تمطر فى المطر حتى يتحادر على لحيته.

ومما يؤكد أن البخارى قد قصد إلى بث اتجاه فقهى معين أنه يطنب فى بعض الأبواب ليؤكد هذا الاتجاه ويوضحه ويرد على مخالفيه، ويتضح هذا فى قوله في باب: شهادة القاذف. والسارق. والزانى وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحُوا﴾ [النور:٤،٥].

وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة، ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته، وأجازه عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عتبة، وسعيد

(١) الجبل المنبسط غير العالى .
(٢) ص٣٢- ٤٠ج ٢ ط الشعب .

ابن جبير، وطاووس. ومجاهد والشعبى. وعكرمة.والزهرى. ومحارب بن دثار. وشريح ومعاوية بن قره.

وقال أبو الزناد والأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله واستغفر ربه قبلت شهادته.

وقال الشعبى وقتادة إذا أكذب نفسه جلد وقبلت شهادته، وقال الثورى: إذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته وإن استقضى المحدود فقضاياه جائزة.

وقال بعض الناس (يقصد الأحناف) لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب ثم قالوا لا يجوز نكاح بغير شاهدين، فإن تزوج بشهادة محدود بن جاز ، وإن تزوج بشهادة عبدين لم يجز، وأجاز شهادة المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال رمضان، وكيف تعرف توبته ؟ وقد نفى النبى ﷺ الزانى سنة ونهى النبى ﷺ عن كلام سعد ابن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة ثم ساق بعد هذا حديثين هما:

١- عن عروة بن الزبير أن امرأة سرقت فى غزوة الفتح فأتى بها رسول الله ﷺ ثم أمر فقطعت يدها، قالت عائشة فحسنت توبتها وتزوجت، وكانت تأتى بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ.

٢- عن زيد بن خالد عن رسول الله ﷺ أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة جلدة وتغريب عام[١].

عناية البخارى بطرق الحديث واختلاف ألفاظه فى صحيحه :

ومما هو جدير بالذكر أن الإمام البخارى على الرغم من اعتنائه بالاستنباطات الفقهية من الحديث وتكريره له ليخدم هذه الناحية- لم ينس أنه محدث خبير بطريق الحديث، وبالفائدة التى تجنى منها بإيراده ما أمكن أن يقع تحت يده من صحيحها، فقد يكون فى بعض هذه الطرق تغيير فى بعض الألفاظ أو فى الأسلوب أو زيادة تضفى على المعنى بعدا أو إيضاحا أو تأكيدا. والبخارى فى هذه الناحية قدير متمكن تسعفه مادته الحديثية ويتضح ذلك من هذا المثال:

الحديث الذى ابتدأ البخارى به كتابه وهو حديث " إنما الأعمال بالنيات" ذكره فى كتابه سبع مرات وكل مرة منها مختلفة عن غيرها فى وجه من الوجوه التى ذكرناها :

---

(١) ص ٢٢٤ ج ٣ ط الشعب.

- **الموضع الأول:** فى "كتاب بدء الوحى" ، فى باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ ، وقد رواه بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

- **الموضع الثانى:** فى "كتاب الإيمان" فى باب ما جاء أن الأعمال بالنية روى بسنده عن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

" **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

- **الموضع الثالث:** فى "كتاب العتق" فى باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق وروى بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبى ﷺ قال:

" **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

- **الموضع الرابع:** فى كتاب مناقب الأنصار فى باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

روى بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

- **الموضع الخامس:** فى كتاب النكاح فى باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى.

روى بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال النبى ﷺ : " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

- **الموضع السادس:** فى كتاب الإيمان والنذور فى باب النية فى الإيمان.

وروى بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

obeikandl.com

- **الموضع السابع:** فى كتاب الحيل: فى باب ترك الحيل.

روى بسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**أيها الناس. إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**".

* * *

obeikandl.com

نصـوص من صحيح البخـــارى

كتاب الإيمان

باب الإيمان وقول النبى ﷺ بنى الإسلام على خمس وهـو قـول وفعـل ويزيد وينقص، قال الله تعالى: ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤]. ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف:١٣]. ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾[مريم:٧٦].﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد:١٧]. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر:٣١]. وقوله: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة:١٢٤]. وقوله جل ذكـره: ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[آل عمران:١٧٣]. وقولـه تعالـى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٢٢].

والحب فى الله والبغض فى الله من الإيمان، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن عدى إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص، وقال إبراهيم (وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى)، وقال معاذ أجلس بنا نؤمن ساعة، وقال ابن مسعود اليقين الإيمـان كله، وقـال ابن عمر لايبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك فى الصدر.

وقال مجاهد: شرع لكم أوصيناك يا محمد وإياه دينا واحدا، وقال ابن عباس شِرْعَةً ومنهاجا سبيلا وسنة باب دعاؤكم إيمانكم حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة بن أبى سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر – رضى الله عنهما– قال قال رسول الله ﷺ"**بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان، باب أمور الإيمان**" وقول الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقـرة:١٧٧].﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون:١].

- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر العقدى قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن أبى صالح عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال: الإيمان بضع

وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان. باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حدثنا آدم بن أبى إياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبى السفر وإسماعيل عن الشعبى عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهم– عن النبى ﷺ قال: "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**".

قال أبو معاوية حدثنا داود عن عامر قال سمعت عبد الله عن النبى ﷺ وقال عبد الأعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبى ﷺ . باب: أى الإسلام أفضل حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو بردة ابن عبد الله بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى ﷺ قال: قالوا يا رسول الله أى الإسلام أفضل قال: "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**" – باب إطعام الطعام من الإسلام– حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبى الخير عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهم– أن رجلا سأل النبى ﷺ أى الإسلام خير قال: "**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**".

باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس ﷺ عن النبى ﷺ، وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال: "**لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**" باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان، حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "**فوالذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**" حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبى ﷺ آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال النبى ﷺ: " **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**"، باب: حلاوة الإيمان حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس عن النبى ﷺ قال: "**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار**".

باب: علامة الإيمان حب الأنصار حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أخبرنى عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنسا عن النبى ﷺ قال: "**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**" "باب: حدثنا أبو اليمان" قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة الصامت ﷺ وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: "**بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك** ".

"باب: من الدين الفرار من الفتن" حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى أنه قال قال رسول الله ﷺ : "**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن**". باب: قول النبى ﷺ أنا أعلمكم بالله وأن المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ**﴾ [البقرة:٢٢٥].

● حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا: إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه، ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا.

باب: من كره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار من الإيمان، حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ﷺ عن النبى ﷺ قال: "**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى فى النار**".

باب: تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال، حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبى ﷺ

قال :"**يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار**" ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية.

قال وهيب حدثنا عمرو عن الحياة وقال خردل من خير حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن أبى أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله ﷺ "**بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علىَّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين**" باب: الحياء من الإيمان حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء فقال رسول الله ﷺ دعه فإن الحياء من الإيمان.

* * *

obeikandl.com